اللغة العربية والإعلام- الصورة الفنية للمصطلحات والتعابير العربية في وسائل الإعلام-أنموذجاً

د. عاطي عبيات

الملخص

اللغة،كما يقرّر أكثر علمائها،لا تقتصر وظيفتها على التفاهم بين الأفراد، و انما تتجاوز ذلك الى أنها الأداة التى يتعلّم و يفكّر بها الإنسان.فهى تقود عقله و توجّهه،و بها يستدّل على السلوك القويم مع الآخرين.و هى فضلا عن ذلك تحفظ التراث الثقافى للمجتمعات.فهى إذن منظّمة العلاقات الاجتماعية، و وسيلة التعامل و التعاون بين أفراد المجتمع و أهمّ أدوات الحفاظ على كيانه.فهى قلب الأمّة النابض و جهازها المحرّك. فالمصطلحات العربية والتعابيرالمأثورة تعتبر رافداً من روافد نمو اللغة والخيط السرّي الذي يمكن من خلاله الوصول إلى بعض الخفايا والأسرار وقراءة ما بين السطور التي تختفي خلف الجدار المعرفي.فالأخبار وصياغتها تمثل جانباً مهماً في عالم المعرفة في عصرنا الراهن وتبقى على الدوام السبيل الفاعل في متابعة الأحداث والتطورات التي تعصف بعالمنا اليوم. فالخبر وصياغته يمثل عنصراً أساسياً في العلمية الإعلامية وقد تطورت أساليب تحريره .فقد اعتمد الإعلاميّون والمراسلون العرب التحليق في سماء الأدب والاستفادة من عناصر الأدب واللغة، المتمثلة بالمصطلحات والتعابير والأقوال المأثورة لاسيّما في مجالات السياسية والاقتصاد والرياضية في صياغة وتحرير تقاريرهم الصحفية بهدف تخصيب واثراء السياق الخبري لتعميق المعنى في ذهن المتلقي وشدّ انتباه على المعلومة التي يسمعها أو يقرأها كي يتفاعل ويتواصل معها بأكثر من الصورة. فلاشك إنَّ الإعلامي القدير اذا أراد التواصل مع جمهوره، عليه توظيف اللغة المرنة والصورة الفنية المناسبة لنقل الخبر والمعلومة إليهم دون تعقيد أو اطناب. ففى هذا المقال درسنا الصوره الفنية عبر المنهج التحليلي-التوصيفي، بعناصرها الأربعة للمصطلحات الإعلامية لتبيّن مدى فاعليتها وأثرها على المتلقي.

المقدمة

لا خلاف على أنَّ الإعلام نشاط بشرى قديم مارسه الانسان عبر تاريخة الطويل بصور مختلفة وأساليب تتناسب مع نصيب كل مرحلة من التقدم الحضارى، ومن المعروف كذلك أنَّ وسائل الاتصال المقروءة كالصحافة والمجلات والمسموعة كالإذاعة والمرئية كالتلفزة والقنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية (نت) التي عُرفت بالسلطة الرابعة لما أتسمت به من ادوات التاثير على المتلقي الا انّها تعتبر بالدرجة الاولى عصب الاعلام الحساس وعموده الفقري في العصر الراهن. فالتطور الهائل الذي يشهده قطاع الاعلام يحتم على الاعلامي والصحفي أن يسمو بقدراته الفنية، لتوظيف الصورة الفنية من خلال زرع المصطلحات والتعابير الادبّية البليغة في ثنايا الخبرالذي يتناوله.وإذا كانت متطلبات استعمال اللغة العربية في مجال العلوم والتكنولوجيا والآداب والعلوم الإنسانية عموماً تتمثل في وضع المصطلحات الجديدة للمخترعات وتزويد المجامع اللغوية بها لإقرارها، ووضع القواميس لها، فإن أجهزة الإعلام هي وحدها التي يقع عليها عبء نشر وممارسة وإخراج تلك المصطلحات من رفوف ومخازن المجامع اللغوية إلى الناس في الحياة العملية، وهو نهاية المطاف وحجر الزاوية في عملية استعمال اللغة العربية السليم والواسع، ويتميز الاستعمال اللغوي في مجال الإعلام بخاصية مزدوجة ينفرد بها هذا القطاع وحده تقريباً ما دون القطاعات الأخرى، وهو أن علاقته باللغة هي علاقة وظيفية متبادلة ذات تأثير وتأثر في الحين ذاته، أي أن أجهزة الإعلام تستعمل اللغة للقيام بمهمتها وتبليغ رسالتها، وكلما كان استعمال اللغة راقياً وسليماً ومشوّقاً، والمحتوى جيّداً كانت تلك المهمّة الإعلامية والرسالة التبليغية ناجحة، وبالقدر نفسه كذلك تستفيد اللغة المُبَلَّغ بها في ترقيتها وتنقيتها ونشرها على أوسع نطاق ممكن بواسطة أجهزة

الإعلام المتطورة التي توصلها في لمح البصر إلى أية بقعة على وجه الأرض وحتى في السماء اوفي هذا الخصوص يقول الدكتور إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة : (ولا يفوتني أن أشير إلى أن النهوض باللغة ليس مقصوراً على المجامع وحدها، بل هو قبل كل شيء من صنع الكتّاب والأدباء والعلماء والباحثين ورجال الثقافة والإعلام) (محمد الفاسي، التعريب ووسائل تحقيقه، بحث منشور في مجلة " الأصالة" (الجزائرية)، عدد ١٧، ١٩٧٤ .وليس من المعقول انكار جهود العديد من الصحافيين والاعلاميين الممتازين الذين يساعدون يومياً على ترقية اللغة العربية وإثرائها، بإخراج المفردات والتعابير الحضارية الجديدة من مخازن ورفوف المجامع إلى المقاهي والشوارع، فيما يكتبون للعامة من أخبار، ويسجلون من وقائع في مختلف مجالات الحياة العصرية... وكذلك بتوليد ما لم يكن موجوداً في المجامع من هذه المفردات، وصياغتها في أسلوب سهل يسترضي الذوق العام ويمهد لاعتمادها مستقبلاً في دورات المجامع المتواصلة، إذ إن اللغة هي بنت الحس العام والتداول اليومي في الواقع الاجتماعي، وإذا لم يحمل رجال الإعلام مسؤولية وضع الألفاظ والمفردات اللغوية واعتمادها بمفردهم، فإنهم مسؤولون مسؤولية كاملة في مشاركة رجال المجامع اللغوية بطريقة غير مباشرة في هذه العملية، خاصة وأن أهل الصحافة والإعلام عموماً هم لغويون إلى حد بعيد. فالهدف من وراء هذا البحث،هو الوقوف على افرازات الصورة الفنية الوليدة من رَحم المصطلحات والتعابير البليغة في صياغة الإخبار والمواد الاعلاميّة ومعرفة مدى تاثيرها على المتلقي؟ وقبل الخوض في صلب الموضوع لابّد أن نُعرّج على التعريف باللغة ومكانتها وتبين العلاقة بين اللغة ووسائل الإعلام ومن ثم العروج بتبين أثر ووسائل على المتلقى واللغة ووصولاً إلى التعريف بالصورة البلاغية واهميتها ودوافع توظيفها في مجال الإعلام- أي النشرات الاخبارية والتقارير الصحفية.

تهدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى البحث عن فاعلية المصطلح الإعلامي في توصيل المعاني والرسائل الكامنة بالفاظ قليلة وفق رؤية واضحة وتوظيف واع وابراز قدرة اللغة العربية في المجال الإعلامي.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على جانب آخر من جوانب اللغة(حقل المصطلحات) وذلك بربط الصلة بين هذا المصطلح الفني واستثماره في نقل المعلومة بصورة شافية ووافية للمتلقي.

الفائدة من البحث :

- القائمون على إعداد برامج لحماية اللغة العربية على الصعيد العربي .
- القائمون على اعداد النشرات الإخبارية في القنوات الفضائية والمحلية.
- الصحفيون والإعلاميون والمذيعون ومقدمي البرامج الإخبارية وغيرها.
- القائمون على الصحف والوسائل المسموعة والمقروءة وشبكة الانترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي.
- القائمون على تخطيط مناهج تدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات والمعاهد اللغوية.
- المسؤولون في القنوات الفضائية ، لتطبيق اللغة العربية الفصحى عن طريق تنويع البرامج التي تمكّن من استعمالها استعمالاً سليماً .
- وإلى كل من يهمه موضوع حماية اللغة العربية ، أي الحفاظ على لغة الوحي والقرآن والحضارة الإسلامية.

١-اللغة واهميتها

اللغة واسطة للتعبير عن الافكار و المحسوسات و سبيل للتفاهم و لا بد من ان يتم التعبير بها بوضوح فى المجال الذى تستعمل فيه و لكل علم و فن مفرادته،من حيث الدلالة المعنوية و الاهتمام بدلالة الالفاظ على معانيها غاية فى الاهمية.اذ انه الهدف الاول فى ضبط وسيلة اللغة للتعبير عن المعانى و الافكار مادام المعنى يمثل ركنا اساسيا من اركان التفاهم اللغوى،هذا من جانب و من جانب آخر فان التقدم فى

المعرفة البشرية بمختلف جوانبها الانسانية و التقنية يعتمد الى حد كبير على تبادل المعلومات و توثيقها و تستخدم المصطلحات التى ترمز الى المفاهيم المستخدمة فى المعرفة،كأساس و وسيلة لتنظيم تبادل الافكار و جميع المعلومات الاخرى.فاللغة واسطة للتعبير عن الافكار و المحسوسات و سبيل للتفاهم و لا بد من ان يتم التعبير بها بوضوح فى المجال الذى تستعمل فيه و لكل علم و فن مفرادته،من حيث الدلالة المعنوية و الاهتمام بدلالة الالفاظ على معانيها غاية فى الاهمية. فاللغة تعتبر قوام الفكر والثقافة وهي أبرز مقومات الشخصية، إذ إنها الإطار الذي يحفظ كيان أصحابها ويحدد هويتهم، فضلاً عن أنّها مرآة العقل، ووعاء الأفكار والمشاعر وأهم مظهر يتجلى فيه إبداع أبناء الأمة.لاشك أن اللغة العربية تتبؤأ مكانة عالية بين اللغات العالمية ، لأنها لغة القرآن الكريم ، والسنة الشريفة ، فهي تجمع بين أبناء الأمة العربية في وعاء لغوي واحد ، كذلك تعد – برأي- جميع اللغويين بمن فيهم الأجانب أنها تمتلك كل مقومات اللغة القادرة على استيعاب العلوم والفنون والآداب كافة ، أي أنها لغة الحضارة العالمية.فاللغة العربية تعد من الثوابت الأساسية للأمة العربيّة، فهي رمز هويتها، وأداة إبداعتها الفنية، ومَعلَم من معالم النتاج الفكري والأدبي، كما أنّها وسيلة مهمة من وسائل التواصل والترابط بين الأفراد والوعاء الثقافي والديني والحضاري للأمة العربية والإسلامية. فإضعاف اللغة أو ضياعها يعني تحطيم الوعاء الأول للدين والثقافة، والمخزون التاريخي للتقاليد والأعراف والفنون والإبداعات ومع مرور الإيام تذوب الهويات الحقيقة، وتطمس الملامح الذاتية. وقوة اللغة العربية ونمائها وحمايتها تمثل رمزاً لقوة الدين والإسلام والمسلمين.إن اللغة هي فن جميل تعكس في ألفاظها وتراكيبها وتشبيهاتها ومعانيها خصائص الأمم ومقوماتها التي تظهر عادة في إبداعات كتابها، وفي تحليلات صحافييها، وفي برامج أجهزة الإعلام والثقافة فيها، وهي في الواقع كالموسيقى وباقي الفنون الجميلة، ملك لكافة أفراد الأمة، ووليدة عبقرية أجيالها، خلفاً عن سلف. فالأديب والفنان والكاتب الصحافي والمخرج السنيمائي أو الإذاعي، وما إلى ذلك، يكون في هذه الحالة بمثابة المصور البارع الذي يُطلق لريشته العنان، كي تخط أو تصور ما ينعكس على مخيلته من أفكار وصور، فيطوع الألفاظ ويركبها ويمزجها مزجاً له معانٍ مبتكرة بطلاقة وحرية، تعكس إحساساته للأشياء المادية والمعنوية على حد سواء بما يقترب كثيراً من إحساسات القارئ أو المشاهد منْ أفراد المجتمع الموجه إليه ذلك الخطاب (...)ومن هنا يجب على الأديب والكاتب الصحفي الذي يتعامل مع أكبر عدد ممكن من الناس العاديين في المجتمع أن تتسم لغته بالمرونة والفصاحة، لتتمكن من التعبير عن تلك المعنويات المختلفة، وليستعرض ما في اللغة العربية وتركيباتها من ذوق وجمال وموسيقى ودقة وتشويق، لجذب اهتمام القارئ أو السامع والتأثير فيه، ولذلك وجدنا أن استعمال اللغة العربية في الآداب والفنون والإعلام بصفة عامة يتطلب معرفة واسعة وجيّدة باللغة العربية ... ولذلك فإن المرحلة الحضارية الراهنة للعالم العربي التي تتميز بكثرة القنوات الفضائية التي تبثّ برامجها المختلفة باللغة العربية، وتوحد استعمال هذه اللغة بين الأفراد في كل الأقطار الناطقة بها بكيفية لم يسبق لها مثيل من قبل .إن ذلك يقتضي من ولاة الأمور حفز همم رجال الأدب والفن والفكر والإبداع اللفظي عموماً وتشجيعهم على إنتاج الروائع والمأثورات المبسطة والجميلة باللغة العربية الفصحى، لسد حاجات القراء والمشاهدين العرب لتلك البرامج المختلفة المعروضة عليهم في كل حين، وبذلك فقط يمكن جعلهم يستغنون عمّا يبدعه الأجانب، ويبثونه بلغاتهم القومية في فضائياتهم القارية.

٢-وسائل الإعلام وأثرها على المجتمعات

تلعب وسائل الإعلام في المجتمع دورا هاما في كل الدول والمجتمعات العالمية،من حيث تعبئة الرأي العام العالمي بالأخبار والمعلومات التي من خلالها تتعبأ المجتمعات بالمعلومات والأفكار والتي يتبعها اتخاذ القرار، ومن ثم التنفيذ. يطلق علي وسائل الإعلام بما فيها المقروء والمرئي و المسموع اسم:"media" من صحف ومجلات، ونشرات إعلامية، وتلفاز و مذياع، بجانب المواقع الإلكترونية. تعمل كل هذه الوسائل علي إثراء وجدان وعقول الجمهور المتلقي، مما يزيد من مدى ثقافته وتأهيله وإدراكه وبالتالي تفاعله مع المجتمع الذي من حوله. ونظرا للأهمية التي تضطلع بها هذه الوسائل فقد اهتم بها الجميع من كبار وصغار، وصار كل فرد منهم يفرد لها مساحة من الزمن لمتابعتها وخاصة البرامج التي تتوافق مع رغبة كل فرد. تعد وسائل الاعلام – سواء كانت التقليدية (كالصحف أو التليفزيون أو الإذاعة) أو الوسائل الحديثة كالصحافة الالكترونية ومواقع الاخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الانترنت، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر والتي تعد الان أحد وسائل نقل الاخبار والأكثر شهرة فى العالم، وكل هذه الوسائل لها تأثير كبير على تشكيل البناء

الادراكى والمعرفى للفرد أو المجتمع ويساهم هذا البناء في تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه قضايا مجتمعة والقدرة على تحليلها واستيعابها للاتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا، فوسائل الاعلام أيضا قادرة على تغير سلوك وأنماط المجتمع.وقد يكون تأثير وسائل الاعلام فى بعض الاحيان قويا جدا وقادر على نشر نمط سلوكى وثقافي واجتماعى ينتهجه الفرد أو المجتمع، وفى بعض الاحيان يكون تأثير وسائل الاعلام أقل تأثيرا ويستطيع الفرد أو المجتمع الخروج من النمط الفكري والمجتمعى والسياسى الذي ترسمه وسائل الاعلام، ويتوقف ذلك على مدى رغبة الفرد أو المتلقى للتعرض للرسائل والمعلومات التى تبثها وسائل الاعلام المختلفة فكلما كان الفرد أو المتلقى لديه رغبات واشباعات حول معلومات أو قضايا معينة فانه يتجه إلى وسائل الاعلام لاشباع رغباته وتطلعاته بما يسمى نظرية التعرض الانتقائي بمعنى ان الفرد او المتلقى يبحث دائما فى وسائل الاعلام عما يتفق مع افكاره واتجاهاته حتى لو كان ما يبحث عنه المتلقي هو مشاهدة أفلام سينمائية او أغاني فيديو كليب فذلك يدخل ضمن اشباعات ورغبات المتلقين .

٣-الإعلام واللغة العربية

فلقد أرخى الإعلام سدوله على الحياة المعاصرة، وأضحى يتبوأ مكانة مهمة لدى إنسان اليوم، إذ أصبح يشارك -وبقوة- في تعميم الدرايات والخبرات، وأنماط العيش، والأنباء، وينشرها عبر الآفاق، وعلى أوسع نطاق، وأسرع وقت، مما أتاح للأفكار والمعارف أن تمتد بجذورها عميقًا في أمصار تبعد كثيرًا عن موطنها الأول.وتعد وسائل الإعلام والاتصال -في الوقت الراهن- من الأدوات المثلى لفرض ديمومة هيمنة الحضارات القوية، ولغات أقوامها، وأسلوب حياتهم، فهي تمتلك قدرات هائلة شديدة التنوع، تمكنها من إحداث التأثيرات المنشودة.ومن المعلوم أن داخل كل عملية إعلام تشكل اللغة المستخدمة، وطريقة توظيفها، الركيزة الأساس لنجاح أو فشل السياق الاتصالي، وذلك باعتبارها الوسيلة الأكثر تأهيلاً لتبليغ الأفكار والانفعالات والرغبات والتصورات والقيم.في عصر العولمة الذي نلج ساحاته مرغمين، غير مخيرين، يبرز الصراع اللغوي جلياً، حيث يحتل السعي من أجل الذات، والمنافحة من أجل مواكبة مستجدات الدهر الراكضة، صدارة المواجهات.ومن نافلة القول: إن العولمة الثقافية، هي في حقيقة الأمر تؤسس لهيمنة ثقافة الأمم الأكثر تقدمًا وتصنيعًا، وترضي تجارهم في المقام الأول، كما تغذي روح التسلية المفرطة لدى الناس كافة، وكذلك تسعى لصنع بديل حضاري ذي قوة يبتز التعدد الثقافي واللغوي.من أجل ذلك كله، تكتسي مسألة النهوض باللغة العربية وتأكيد وجودها أهمية قصوى، ويمكن أن يتم عبر المؤسسة التعليمية، والمجامع اللغوية، بيد أن المؤسسات الإعلامية، تتبوأ الريادة في هذا المجال، لأنها ببساطة الأكثر اتصالاً بالناس، والأكثر ملازمة لهم، والأكثر عدة وعددًا. (عمر عبيد حسنه الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام:١٩)يعتبر خبراء الإعلام وأساتذته وجمهرة من الأدباء والمثقفين يرددوّن أن اللغة وعاء الفكر وأن اللغة أداة المفكر والأديب في التعبير عن مكنونات النفس والوجدان، ولكننا نجد (زكي نجيب محمود) يقدم وظيفة للغة أبعد من ذلك عندما يقول إن: لغة الإنسان هي (فكره) ، وأرجو أن تلحظ بأني لم أقل إنها أداة تنقل (فكره) بل إنها هي هي (فكره) وهي هي (وجدانه) وهي هي كل حياته اللاحيوانية، وذلك أن تقول أن ما يكتبه الكاتب أو يقوله المتعلم- إنما هو (عقله) وقد ظهر من مكمنه إلى العلانية، وذلك إذا كان الموضوع من موضوعات العقل، وكذلك هو (وجدانه) وقد تجسد في موجات الصوت أو في الكتابة المرقومة على ورق، واختصاراً فلغة الإنسان هي نفسه، هي شخصه هي حقيقته(زكي نجيب محمود، ١٩٩٣ :٢٦١) . تعتبر اللغة إحدى الركائز الأساسية للإذاعة والتلفزيون كما للصحافة والسينما والمسرح وهذه الوسائل تؤدي وظائفها بمساعدة اللغة التي هي وسيلة للاختلاط وأساس للتعبير عن الأخبار " وتؤكد الحقائق أنه من الصعوبة بمكان أن تضطلع أي من أجهزة الأعلام – سواء كانت سمعية أم بصرية أم مقروءة أم شفهية – بالدور المنوط بها دون استخدام رموز اللغة " (الصانع ، فائز ١٩٩٢ : ١٦١) والعلاقة بين الإعلام وعلوم اللغة إنما هي علاقة عضوية لا تنفصم عراها شأنها في ذلك شأن العلاقة بين الطفل وأمه ، فكما يصعب على الطفل أن ينمو نموا طبيعيا ويكتسب معطيات الحياة من حوله بصورة تلقائية بدون أمه ، فكذلك فإن الإعلام لا يمكن أن يجد التربة الخصبة التي ينمو فيها والمجال الذي يمارس فيه نشاطه بدون لغة تصوغ رسائله وتنقل الأفكار التي تتضمنها وكذلك فإن اللغة الإنسانية ستؤول إلي الذبول دون الاتصال بين أفراد المجتمع البشري من خلال إحدى وسائل الإعلام التي تعطي هذه اللغة قيمة وتعطي لرموزها معنى .لما كان الإعلام الوسيلة الأهم فعالية في تربية الجيل حيث يقضي الإنسان ساعات مستمعا ومشاهدا ما يعرض من برامج تلفازية ، أو مصغيا إلي ما يقدم من برامج لإذاعية ، أو قارئا ما

يكتب في الصحف والمجلات – فإن الدور التوجيهي للإعلام أصبح أشد تأثيرا من الدور التوجيهي للمؤسسات التعليمية في بعض الأحيان ، مما دفع الباحثين إلي القول " إن الإعلام هو المنهج التربوي الأول والمدرسة هي المنهج التربوي الثاني " (سالم ، رشاد محمد،ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام : ٢٠ http://www.startimes.com/?t=٢٧٦٧٨٠٧٥) ولغة الإعلام ومهما يمكن من أمر قد أضافت على اللغة العربية عبارات لا تحصى وأَثْرَت حركتها بأن جعلت فيها حيوية تتفق مع روح العصر. وإذا كان للإعلام هذا الأثر الكبير في الحياة اللغوية والثقافية وأن اللغة كما هو معروف تكتسب بالسماع والمحاكاة فإن أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية حين تلتزم العربية السليمة هي أحسن مصدر لتعليم اللغة ومحاكاتها والتقريب بين اللغة السليمة واللغة المحكية " وتعتبر اللغة العربية من أصلح اللغات ، وذلك لأنها تتمتع (بالدينامية) أو الحركية التي تجعلها أصلح اللغات لطبيعة الإعلام وتمنحها طواعية في لإيراد حادث وقع حالا يبعث علي الاهتمام(عبد الحليم ، محي الدين – العربية في الإعلام ، الأصول والقواعد والخطاء الشائعة ، ص ١١ . الموقع الكتروني السابق) فاللغة تضم في ثناياها خصائص لغة الإعلام وهي بيان العلاقات المتغيرة بين الإنسان والإنسان وبين المرء وبيئته الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو المادية أو غير ذلك من العلاقات . ولاشك أن اللغة العربية تتوفر فيها خصائص اللغة الإعلامية مما يساعد أن تكون هذه اللغة هي اللغة السائدة في أجهزة الإعلام العربية.

٤-وسائل الإعلام ودورها الإيجابي في نشر اللغة العربية وإثراء مفرداتها.

إن التساؤلات التي تثار عندما يذكر دور الإعلام التي تملكها وسائل الإعلام إزاء اللغة العربية في الجانب الإيجابي، تتمثل بالقدرة على نشر اللغة، وإغنائها بالألفاظ والمفردات والمصطلحات، وتكريس استخدام الفصحى في البرامج والحوارات السياسية والاجتماعية، وهي تمتلك خاصيّة التكرار والتأثير والقدرة على التواصل والتوصيل بطريقة مشوقة، وكذلك قدرة وسائل الإعلام على إثراء القاموس اللغوي من جديد المفردات والمصطلحات في عالم السياسة والاقتصاد والاجتماع والتقنيات الحديثة، سواء بواسطة التعريب أو الترجمة أو التوليد والاشتقاق، مما يعطي لوسائل الإعلام دوراً مهماً من هذا القبيل.

لقد أدرك جلّ الأدباء أهمية وسائل الإعلام كوسائط متاحة للكتابة والتعبير، ووسيلة النشر الأساسية لمخاطبة القراء بنتاجاتهم الأدبية والفكرية، وباتت الصحافة مهنة لعديد الأدباء وجدوا فيها الحرفة الأقرب إلى مواهبهم، وقلما نجد أديباً لم يتخذ الصحافة ووسائل الإعلام مهنة له أو أداة لا غنى عنها للنشر والوصول إلى جماهير القراء والمستمعين والمشاهدين. وكان ذلك مبعثاً لكثير منهم للحديث عن الخطاب الصحفي وضرورات اليسر والسهولة المطلوبة فيه، بالإضافة إلى الميزات التي تتمتع بها وسائل الاتصال والغنى المعلوماتي الذي تتوفر عليه، بصفتها سجلاً يومياً نابضاً بالأحداث، ومعبراً عن هموم الناس ومشكلات الحياة على اتساعها.ومن الآثار الإيجابية للغة الإعلام الاستجابة الآنيّة لاحتياجات اللغة وسد فجواتها المُعْجَمِيَّة".

أبرز فيها القِيمة اللغوية للجهاز الإعلامي بوصفه المستجيب الأول لاحتياجات الجماهير التعبيرية، والمبتدِع الأساسي لمعظم المادة اللغوية المستحدثة، وهو المضخة التي تقذف في شرايين اللغة العربية من حين إلى آخر بآلاف الكلمات والتعبيرات الضرورية التي قد تعجز المجامع اللغوية عن ملاحقتها ومتابعتها، وحين تنتبه المجامع لهذا الجديد المستحدث يكون قد فرض نفسه على أبناء اللغة، فصارت أجهزة الإعلام هي التي تقود المجامع اللغوية وتتقدم مسيرتها، وصار ما يتخذه المجمع من قرارات من قبيل تخريج وتسويغ ما هو مستخدم فعلاً لا تقديم ما يمكن استخدامه للمعاني المتجددة كما يذهب إليه أحمد عمر مختارأستاذ علم اللغة .

يقول رجاء النقاش عن(محمد مندور): كان عمله في الصحافة السياسية اليومية فرصة لكي يزداد خبرة بالحياة. ولكي يزداد معرفة بالواقع الاجتماعي لقد تعرف في تلك الفترة – بطريقة دقيقة ومباشرة – على المشاكل الشعبية المختلفة وأدرك ما في الواقع الاجتماعي من فساد رهيب، حيث تقوم طبقة صغيرة باستغلال الجماهير الكبيرة(زكي نجيب ١٩٩٣:ص٢٦١. نقلا عن أبو عرجه:محاضرة بعنوان اللغة في الخطاب الإعلامي، ٢٠١٣: ١٦) ويقول (مصطفى ناصف): لقد يبدو لي في بعض الأحيان أننا نغمط حق المجتمع علينا، وحق المجتمع أن نحفل بلغة الحياة اليومية، واللغة المرتبطة بتحقيق عمل محدّد، ولغة السياسة وأساليب المجتمع في دحض الأشياء والدفاع عنها. كل ذلك واجب، فإذا عنينا بالشعر فليس من حقنا أن نتجاهل لغة المجتمع الذي أنتج هذا الشعر (مصطفى ناصف ١٩٩٥ :١٢٦)

ويقول (كامل جميل ولويل): إن سعة الاستعمال اللغوي تتحقق بأجهزة الإعلام في سرعة مذهلة، وهذه السعة كانت مطلباً مهماً جداً عند العرب في جزيرتهم، ولذلك قاس علماء اللغة فصاحة اللغة أو الكلمة أو العبارة بكثرة استعمالها، فإذا كانت صياغة ذلك الخبر جرت بأسلوب فصيح سليم من الأخطاء مراعياً التركيب النحوي، فإنك تكون قد أبلغت لغتك التي تعدّها أساساً من أسس مقومات الأمة إلى قسم كبير من الأمة في يسر وسهولة واقتدار.

وعلينا أن نقف إجلالاً لتلك المؤسسات الصحفية التي جعلت للغة حظاً في داخل أروقتها، فتكلف المدققين ألا يسمحوا بخروج كلمة واحدة عن مسار اللغة السليم، وتطلب إليهم أن يحفظوا للأسلوب اللغوي متانته كما يحفظون للخبر أمانته، وقد أدركت هذه المؤسسات أن واجبها تجاه لغتها كبير، فهي مدارس من نوع جديد، فكان التدقيق والتنقيح من الأعمال البارزة التي تحتسب لها، إذ أن هذا العمل الجليل من أهم مقومات انتشار الفصحى في العصر الحاضر، فهو أقرب ما يكون إلى تعلم اللغة بالسماع، والأخذ بها بالسليقة(كامل جميل ولويس، ٢٠٠٥: ٣٢، نقلا عن أبو عرجه، ١٧) وبرأي (فاروق شوشة) فإن الإعلام هو المسؤول اليوم عن تطوير اللغة العربية أو ما يسمى باللغة العصرية والمعاصرة. وان لكل قسم من أقسام التحرير الصحفي والإعلامي لغته الخاصة والمصطلحات المرتبطة به. فلغة الخبر الصحفي لها نسقها الذي يميزها عن الأسلوب اللغوي المتبع في التحقيق والتحليلات السياسية والتراجم والموضوعات الاجتماعية والثقافية، وكذلك قسم المنوعات الذي يعتمد على مكونات لغوية أخرى، ومن هنا تعددت الأنساق والأنماط في لغة الصحافة وفقاً للمتغيرات التي تجري على أرض الواقع، كما أن الإذاعة والفضائيات أوجدت أيضاً لغة عصرية ومعاصرة تتفاعل مع الناس وتقترب منهم وتحاورهم وترتبط بهمومهم، هذه اللغة اكتسبت مرونة خاصة، واكتست في الوقت نفسه طبيعة سهلة لينة تجاري العصر.

وحول الأخطاء التي يأخذها البعض على وسائل الإعلام، والتي يقع فيها بعض مقدمي البرامج ومقدمي النشرات الإخبارية أيضاً، والمرتبطة بالمفردات اللفظية والتراكيب البنائية، يقول الإعلامي فاروق شوشة: يجب أن نعترف للعاملين في وسائل الإعلام العربية المختلفة بالفضل، وبما يبذلونه من جهد جبار سواء في عملية التعريب أو الترجمة السريعة للأخبار الدولية التي يتناقلونها من وسائل الإعلام في مختلف دول العالم، وهم في هذه الحال يحتاجون إلى عدد وفير من المجامع العلمية حتى يدققوا لهم الأخبار ويصوبوا لهم الأخطاء، وهذا في حد ذاته يحتاج إلى شهور، لذا يتخذون قرارات سريعة من أجل اللحاق بركب المستجدات التي تحدث على الساحة العالمية، وأكاد أقول إن وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة هي القاطرة التي تجر عربة المجامع اللغوية العربية للأمام.(نقلا عن أبوعرجة: ١٨)

وهنا، يمكن القول، إن وسائل الإعلام الحديثة، يحسب لها الفضل الكبير، في إحياء اللغة الفصحى أو الفصيحة على الأقل، وتداولها بين عامة الناس، بعدما كانت مهددّة بدعوات بغيضة، تريد الكتابة بالعاميات، من أجل ترسيخ الهوّة بين أقطار الأمة، فتمكنت وسائل الإعلام من التقريب بين الشعوب العربية، وتوحيد اللغة إلى حد كبير.

وإذا لم يكن من المطلوب من رجال الإعلام والصحافة أن يصطنعوا الجديد من الألفاظ بالنقل أو التوليد أو التعريب أو النحت والتركيب.. فلا أقل من أن يُطلب منهم التنسيق مع رجال المعاجم والمجامع اللغوية، لأخذ ما توصل إليه هؤلاء المتخصصون من إجماع حول اعتماد المفردات اللغوية الجديدة، والعمل على غرسها في ملكات العامة، بالأسلوب المناسب، لما يتوفر عليه رجال الإعلام والصحافة من وسائل وأجهزة فعالة وخطيرة في مجال الاتصال. وإذا لم يحمل رجال الإعلام مسؤولية وضع الألفاظ والمفردات اللغوية واعتمادها بمفردهم، فإنهم مسئولون مسؤولية كاملة في مشاركة رجال المجامع اللغوية بطريقة غير مباشرة في هذه العملية، خاصة وان أهل الصحافة عموماً هم لغويون إلى حد بعيد.) (www.isesco.org.ma/pub/arabic/langue-arab) وعليه، فإن وسائل الإعلام، قدمت كثيراً من الإيجابيات في التعامل مع اللغة العربية، لعل أبرزها:

- أن هذه الوسائل أمدّت اللغة العربية بكثير من الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة المولودة، وكثير منها مترجم عن اللسان الأجنبي.
- المباشرية، والوصول إلى أفكار الموضوع وصولا مباشراً دون التوقف عند نتوءات فكرية فرعية، ويظهر ذلك بصفة خاصة في نشرات الأخبار والتعليق عليها.
- السهولة والوضوح، فلم تعد تستخدم الغريب أو المهجور أو الممات من ألفاظ اللغة، وتصدق هذه الخصيصة على البرامج التراثية كالتفسير، والتوعية الدينية، وتقديم الكتب القديمة وتحليلها.

– التخفف من الأثقال اللغوية والخيالية، إلى حد التخلص التام أحيانا من الصور البيانية،فأحلت التعبيرات المباشرة السهلة محل العبارات البيانية www.odabasham.net/show.php?sid=٣٤٤٦٧.

٥-وسائل الإعلام وتأثيراتها السلبية على اللغة العربية

يقدم الإعلام،كما رأينا، إيجابيات عديدة للغة العربية، إلاّ أننا نقف، في الطرف الآخر، أمام عدد من السلبيات التي ترتبط بالأداء الإعلامي في التعامل مع اللغة، والذي يتمثل، ميدانياً، بما يلحق باستخدامات اللغة العربية في وسائل الإعلام، من أخطاء النطق والنحو، في حالة المواد الإعلامية المقدمة باللغة العربية الفصحى، ومن خطيئة تجاهل الفصحى واعتماد العامية،في هذه الوسائل.وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الأخطاء الأسلوبية والتحريرّية التي تلحق بلغة الصحافة الحديثة، يمكن إرجاعها إلى عدة عوامل: أهمها عامل السرعة وخصوصاً في التحرير الإخباري الذي يجعل من الصعب على الصحفي أن يجد الوقت اللازم لكتابة القصة الصحفية بأقوى أسلوب وأسهله. كما أن طبيعة القصة الصحفية تستلزم وجود عامل السرعة أيضاً. وقد تضيع قيمة الأخبار، بل قد تصبح عيباً صحفياً أن تنشر هذه الأخبار بعد مرور فترة وجيزة عليها، إذا كانت المصادر الأخرى قد سبقت في نشرها.أما العامل الثاني، فيتصل بجمهور القراء أنفسهم، وهو يتصل بطريق غير مباشر أيضاً، بعالم السرعة، ذلك لأن الكثيرين من القراء أنفسهم يريدون أن تقدم لهم القصص الإخبارية في أسلوب سهل لا يدعو إلى تعمق في التفكير، إذ ليس لديهم الوقت لإعادة التفكير في معنى من المعاني. العامل الثالث، يتمثل في أن غالبية القراء من أواسط المثقفين الذين لا يمكنهم فهم الأساليب الأدبية الرفيعة بسهولة ويسر، ويتم لذلك اللجوء في مخاطبتهم إلى الأسلوب الصحفي السهل (تيسير أبو عرجه،٢٠١٠ :١١٧-١١٨)

الخليفة التاريخية

هذا البحث رغم اهميته البالغة لم يتطرق اليه الكُتّاب ولم يحظى بعنايتهم، بل كل ما سَطَّرَتَهُ اقلامهم فى هذا المجال ينصب حول الصورة الفنية في القرآن والشعر وبذلوا في ذلك جهوداً مشكورة أضافت لبنات خصبة للتراث الادبي. فهذا المقال الذى عُني بدراسة الصورة الفنية للمصطلحات الاعلاميّة، يعد خُطوة حديثة في تسليط الضوء على لغة الاعلام والصورة التي تساهم في صياغة المواد الإخباريّة والمواد الإعلاميّة واغناها بروافد عربية زاخرة من شأنها تساهم في إثراء الخبر والمعلومة.

٦-مفهوم الصورة لغة واصطلاحاً

كانت مشكله تحديد المصطلح ولازالت تخلق تضارباً في إدراك المفاهيم الحقيقية للالفاظ، ولعلَّ من أهم المصطلحات التى شاعت ذكرها في مجالات النقد والادب الحديث، مصطلح (الصورة) الذي بَرَزَ مفهومه النقدي في أوربا نهاية القرن التاسع عشر وغُرة القرن العشرين. ومالبث هذا المصطلح أن ظهر في النقد العربي إثر التواصل بين الثقافتين العربية والغربية، ولكن هذا لايمنع مِن القول بأنَّ العناية بِهِ تعود الى بدايات التفكير النقدي، إذ عَرَّج عليه بعض نقاد العرب. فقد ورد تعريفها في «لسان العرب» «الصورة ،في الشكل ، والجمع صُور، وصِور، وقد صوره فتصوّر، وتصوَّرت الشي، توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير، التماثيل. (ابن منظور ، ١٩٩٨، ج٤ ، ص٥٨) وكما عرفها «ابن الاثير» قائلاً: «الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء و هيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذاوكذا أي هيئته وصورة الامر كذا وكذا أي صفته (المصدر نفسه ، ص٨٦) وفي المعجم الوسيط، الصورة هي «الشكل و التمثال المجسم» وفي القاموس المحيط «الصورة هي النوع والصفة» والصورة في قاموس المصطلحات اللغوية والادبّية «هي خيال الشيء في الذهن والعقل، وصورة الشيء، ماهيته المجرده» (يعقوب، ١٩٨٧ ، ص٢٤٧) أماالصورة في الاصطلاح هي «بنية لغوية تتخذ منها الكلمات نسقاً معيناً في إطار من العلاقات المتميزة، وفقاً لاحاسيس المبدع وافكاره، فيخرجها في شكل يتجاوز المألوف ويغالب الدلالة الحرفية(طول ، ٢٠٠٤ ص٢٠)

٧-الصورة الفنية وأهميتها في مجال الإعلام

الصورة الفنية هي التي اعتمدت في بنائها على التشبيه- الاستعارة- الكناية- المجاز. فهي مجموعة من الوسائل التعبيرية التي تنجم عنها قيّم فنية تثبه المشاعر وتوقظ الوجدان وتلفت نظر المتلقي الى المعنى، فيتفاعل معها. فالقدرة الاتصالية للصورة النفية تتمثّل في كونها وسيلة ناجعة للتعبير، يستغلها الكاتب من أجل بث أفكاره ومواقفه تجاه القضايا التي تهمه والتي تعكس بدورها الاحداث التي تحيط به، وهي زيادةً على ذلك مساحة مشحونة بالرسائل التي تستهدف الجمهور والمتلقي وتحاول التأثير فيه، فهي في مجملها حقل خصب غني بالدلالات والمعاني المبطنة. فاهميتها تبدو في طريقتها التي تفرض بها نوعاً من تسليط الضوء في المعني المراد عرضه، وفي الطريقة التي تحقق تفاعلنا مع المعنى الذي تعرضه «فالمعاني شيء كامن لايظهر الّا فى الصورة ومن الصورة الفنية يستمد الشعرأو (النص النثري) قوته، فقوته تتمثل فى الايحاء بالمعاني (غنيمي، هلال ، ١٩٩٧ ، ص٦٠) ومن فوائد هذا الايحاء فى العمل الأدبى، أنَّهُ « يحمل القاري الى عالم الاحلام والسبحات الفكرية (عبدالفتاح ، ١٩٨٨ ، ٧٦) اويقدم لَهُ صوراً فيها متعة نفيسة وعقيلة، وتبعث فيه روح النشاط ولذة الفكرة ، وتجعل ذهنه دائب الحركة والنشاط ، يدرك في الصورة جديداً كلما قرأها (نفس المصدر، ٨٣) فالصورة الفنية تمنح وتسعف أدب الحياة وتجعل المعاني المبتذلة مقبولة، وذلك بسب قدرة الكاتب او الصحفي او الاعلامي على التصرف في هندسة التعبير وتوظيف المصطلح، اسناداً وتقديماً وتاخيراً.

٨-دوافع توظيف الصورة الفنية في مجال الاعلام

إنَّ الحديث عن وظيفة الصورة في الاعلام حديث مترامي الأطراف ولكن نستطيع حصرها في أمرين اثنين: تصوير تجربة الكاتب أوّلها، وايصالها، فالكاتب، شأنه شان أيّ فنان، يعيش تجربة تولّد في نفسه افكاراً وانفعالات تحتاجُ الى وسيلة تتجسد فيها، هذه الوسيلة هي الصورة. فالصورة هي «الوسيلة الفنية» الجوهرية لنقل التجربة، في معناها الجزئي والكلي (هلال ، ١٩٩٧ ص٤٤٢) والصورة، اذ تمثل تجربة الاعلامي، إنّما تمثل افكاره. وعواطفه واحاسيسه التجريدية. فالصورة في الوسيلة الفنية الوحيدة التي تتجسد بها افكار الفنان وعواطفه (اليافي، ١٩٦٩ص١٨) اذ يتخذ الكاتب من الصورة وسيلة لنقل تجربته، انّما يفعل ذلك «لانَّ احساسه بالكون وروحه يغاير احساس الشخص العادي، هذا هو من جهة، ولأن الفاظ و مدلولاتها الحقيقة قاصرة عن التعبيرعما يشاهده فى حياته النفيسه الداخلية من مشاعر. (ضيف ، لا.ت ، ص١٥٠) وهناك دافع آخر يدفع الاعلامى بانَّ يتوسل بالصورة لأيصال تجرتبه. الى الناس. ذلك لانَّ الخيال هو الملاذ الذي يلجاء اليه القارئ ليجد فيه رصيداً يستبدله بالعمله التي تاتي فى ثنايا الكلمات. فالخيال هو مَنظم العمل الابداعي و عنصرهام من عناصر تشكيل الصورة الشعرية الحسّية و مهما وهب الكاتب من صدق الاحساس وحرارة العاطفة ، فانَّه لايمكن أن يحققَّ الصورة الادبية في النص الأعلامي ،مالم يرفدها خيال فَذّ جامح ، لانَّ النص الاعلامي من غيرمجاز يصبح كتلة هامدة. فكلَّما كانت «الصورة التي ينتجها خيال المبدع متسقة متآلفة على تصوير الحقيقة، كُلَّما كان حظُّ الفنان من الابداع وافراً» (غنيمي هلال ، ١٩٩٧ ، ٣٨٩-٣٩٠) و للصورة الفنية أدوار أخرى و منها أدراك العالم الخارجي و تقريبه للذهن ، و تزيين تجربة المعَّبرعنها فتصبح المعاني كلها جميله و إن كان بعضها منفِّراً (شرف ، ١٩٦٥ ، ص٢٢٠) فالصوره تفتح أمام الاديب آفاقاً واسعة من التعبير «يستطيع فيها خياله أن يصول و يجول ، بحيث تكون أمامه عدّة وسائل يستطيع أن يعّبر بها عن التجربة الواحدة ، و يصّور بها الفكرة الواحدة، فينطلق خياله لاتحدّه حدود (المرجع نفسه ، ص٢٢١) فالسّر في جمال الصورة الفنية يتمثل في تحويل الواقع الحسي والافكار التجريدية الجامدة الى روح نابضة بالحياة و العاطفه و الشعور ، ينصهر فيها الاحساس بالجمال مع الايحاءات العميقة.

٩-مواد الصورة الاعلاميّة ....المواد الاخبارية ...والنصوص الاعلاميّة

تُعَدُّ الوظيفة الاخبارية بنشراتها السياسية و الاقتصادية و الرياضّية و الطبية والعلمّية وغيرذلك إحدى أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الاعلام في مختلف المجتمعات ، ذلك أنّها تلبي حاجة بشرية أساسية وجدت مع الانسان مُنذ بدء الخليقة وهي : البحث عن الاخبار. فالانسان- بوصفه كائناً اتصالياً – تواق للتعرف على البيئة المُحيطة به ، ويحدوه شغف شديد لتلمس الاخبار، ومعرفة حقائق

الأحداث التي تدورمن حوله (الشريف ، ١٩٨٩ ، ص١١) و هو ما تحققه لَهُ المواد الإخبارية ، كما أنّها تشبع الفضول لدى الأحداث ، و اتخاذ مواقف تجاهها (السري، ١٩٩٣، ص٩٧) واذا كان البحث عن الأخبار حاجة إنسانية قديمة ، فان مقتضيات العصر الراهن في ظل العولمة و ثورة الاتصالات قد زادت من شدّة هذه الحاجة و زادت دوافعه لتلمسها.فأصبحت وسائل الاعلام بوجه عام والمضامين الاخبارية بوجه خاص ، جزءاً لايتجزاء من حياة الافراد. فاذا كانت المواد الاخبارية تحظى بمكانة مرموقة لدى وسائل الاعلام والجمهور فَمردّها يرجع للمصطلاحات والتعابير البليغة التي بدورها تثري النص و تساهم فى تكوين الصورة الفنية التي تلعب دوراً هاماً فى التاثير و التفاعل على ذهنية المتلقي.

١٠-اهمية التعابير والمصطلحات

اللغة الحيّة هي تلك التي تكفل لابنائها و المتلاغين بها التعبير عن الحياة بمختلف مناحيها الروحّية والمادية. و بما اَنَّ الحياة و مناحيها متجددة ابداً، فاللغة يجب اَن تكون متجددة لتتمكن من مواكبتها، والا تخلفت وفقدت صلاحيتها و دخلت صحراء اللغات الميتة. و مواكبة اللغة الحيّة تعني رفدها المستمر بالمفردات الجديدة التي يفضي إليها التقدم الحضاري بكل صورة تلك المفردات هي المصطلحات ، وطالما كان الاصطلاح الوسيلة الافعل في تنمية اللغات و تطويرها بعد مرحلة النشأة الاولى وفي العصرالحاضر عصرالتقدم العلمي والتقني وثورة الاتصالات الهائلة تعاظمت الحاجة الى تنمية هذه اللغة في الاعلام و رفدها بالألفاظ و المصطلحات و كل ما هو بليغ ،لتكون اللغة الشاملة في نقل الاحداث و الاحاطة بكل ما يدور في عالم الاحداث و بالتالي انَّ الصورة الفنية المستوحاة من رحم التعابير هي بمثابة الكاميرا التي تصور الحدث من زوايا مختلفه فتساعدالاعلامي والصحفى فى نقل صورةالحدث بحذافيره، و تضفى عليه سمة من الجمال والروعة و تزود المتلقي بثروة لغوية يجد فيها تغذية لملكة ذوقه الادبي و تنمية لقدراته اللغوية.تتداول القنوات الإخبارية والإعلامية العربية الكثير من المصطلحات في نشرتها واعلامها إذ وُجدت هذه المصطلحات لتفصح عن مجال واسع من المعارف في حروف قليلة.وفي ظل تحوّل العالم إلى ما يشبه القرية الواحدة، صار لزاما أن يتسلح أفراد مجتمعنا بالمعرفة في هذا المجال، لفهم ما يدور حولهم على نحو ينأى بهم عن السطحية في فهم هذه المصطلحات.

١١-التشبيه - المصطلاحات و التعابير الإعلاميّة

انَّ الصورة تركيب لغوي ينشئه خيال الفنان انطلاقاً من معطيات أهمها العالم المحسوس ، إذ أغلب الصور الفنية تتولد من الحواس ، اضافة إلى الصورالتي تمارس نفسيةالفنان دوراً هاماً فى إنشائها ، وهي قليلة إلى جانب الصورة المادية ، كما أنّها تأتي أحياناً في ثوب حسي (البطل ، ١٩٨١ ، ص٣٠) أن ما يقصد بالتشبيه هو «بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة او أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة او مقدرة» (ايميل ، ١٩٨٧ ، ص١٢٢) و قد انتشر التشبيه في اللغة و اهتم به العرب القدامى و جعلوه احد مقاييس التميز الادبي ، كما أنَّ غاية التشبيه ليست مجرد بيان لصفة ، وانّما هي إثارة الوجدان لتؤدي العقيدة غايتها «لذلك يحرص الاديب المُجيد على ان يلتمس من أوجه الشبه بين الاشياء ما لهُ قدرة على إثارة الاحساس حتى يبرز المشبه في صورة قوية معبّره»(علّام ، لا.ت ، ص١٣٨) اذاً التشبيه صورة رائعة بواسطتها يوضَّحُ الأديب والفنان عن شعوره وما يلامس خلجاته نحو شيئاً ما حتى يحس السامع بما أحس به المتكلم ، فهو ليس دلالة مجردة ، ولكنَّه دلالة فنّية و لهذا عُدّ التشبيه أشرف كلام العرب ،لانّه يزيد المعنى ايضاحاً و تصويراً أو تاكيداً، ويفعل في النفوس تحريكاً و ترغيباً ويصورعالماً يلبس الحياه فيه الجماد ، ويتلاقى على مسرحه الاضداد فهو بيان يموج بالقوه و البراعة ، و يفور بالوضوح و التشخيص ، ويمتاز بالايجاز و المبالغة (الفاضلي ، ١٣٨٨ هـ ، ص١٤١) أما الصورة التشبيهيه في لغة الاعلام بعيدة كُل البُعد عن الغموض الذي يلفُها في الشعر لانَّ لغة الاعلام مهتمها إيصال الخبر لجمهورها الواسع عبّر توظيف اللغة النظيفة والبسيطة مراعاة لمقتضى حال المتلقي و ليس إثارة كل ما يكتنفه الغموض.لانَّ «الصورة التشبيهيه قد تولد أكثر من التحديد و التعقيد، وقدترى فيها مالايراه الاخرون» (عيد ، لا.ت ، ص٢٦٢)

اليك نماذج من التعابير التشبيهية في لغة الإعلاميين والصحفيين:

١-١١-«الاحتلال االصهيوني يحاول رمي الكرة في ملعب العنكبوت العربي» (الحياة ، ٢٠٠٣ ، ص١١) شَبّه الكاتب في هذه العبارة ملعب «البيت العربي» ببيت العنكبوت والجامع بينهما الضعف و الهشاشة ، فالغرض من توظيف هذا التشبيه بيان حال المشبه ايّ الدول العربية الضعيفة التي لم تمسك العصا من وسطها وتفرض قوتها على المسرح السياسي العالمي فأصبحت تهزها الزوابع والروائح ، فاستعمال العنكبوت مؤشر يدلُّ على عدم الثبات والاستقرار وعدم القوة للدول العربيّة تجاه االمحتل الصهيوني و ممارساته العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل.

٢-١١-«تحاول أمريكا استعاده هيبتها بعد أن بدت صورتها مهزوزة مُنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر٢٠٠١» (قناة الجزيرة القطرية) شَبَّه الاعلامي حالة أمريكا بشخص الذي ضعفت مكانته و قلَّت الثقه به- بصوره تهتز بعد أن كانت ثابتة في إطارها. فالغرض من استعمال الصورة المهزوره، بيان مقدار ضعف المشبه وعدم ثبات حالته أمام البصر بحيث لايستطيع الإنسان تمييزها. وفضح زيف الادعاءات الأمريكية تجاه المحافظة على أمنها القومي وعدم المساس به.

٣-١١-«بعض الاحزاب تحاول نشر غسيل خصومهم أمام وسائل الإعلام» شُبِّهت الأخبار الشائنة والغيراللائقه بين الناس بنشر ملابس دنسة و غيرنظيفة أمام وسائل الاعلام بهدف تشويه وتقبيح المشبه.

٤-١١-«الانتخابات الامريكية بين الديمقراطيين والجمهوريين دخلت معركة تَكسير العظام» (قناة الاخبارية ، النشرة السياسية). شَبّهَ الاعلامي المنافسة المحتدمة بين الرقباء في الانتخابات بالمعركة التي يحاول كل طرف سحق الآخر والتغلب عليه ، فحذف كل اجزاء التشبيه الاّ المشبه والمشبه به ، على طريقة التشبيه البليغ. فالصورة المستوحاة من هذا التشبيه تبين مدى توظيف الأساليب الشرعّية أوغير الشرعية من قبل المتنافسين لكسر خصومهم والكلام ايضاً ينطوي على المجاز لانَّ المنافسة لاتصل إلى كسر عظام الرقباء.

٥-١١-«قبل أن تصل سكين الفتنه الطائفية إلى العظم ، وفي مسعى لوضع كل الأطراف المعنية أمام مسؤوليتها...» (السياسة ، ١٤٣١ ، ص١) الكاتب شَبَّهَ الفتنة الطائفية بالسكين على طريقة أسلوب التشبيه البليغ الاضافي. فالصورة تحذر المتلقي من خطورة الفتنة الطائفية التي ستقطع كل شيء و ستقضي على كل الأواصر التي تربط الشعب و تَشدّه تحت رأية واحدة.

٦-١١-«وصلت حالة الجامعة العربّية في معالجة قضايا الأمة إلى حالة يُرثى لها ، فقد صَدَق قول الشاعر:

مَن يهُن يسهل الهوان عليه فما لجُرحٍ بمَيت إيلامُ

(العرب ، ٢٠٠٧ ، ص٤)

استعمل الكاتب التشبيه الضمني و هو التشبيه الخفي الذي لايأتي على الصورة المعهودة ، بل يفهم و يلمح فيه التشبيه من مضمون الكلام وغالباً مايكون المشبه قضية أو ادعاء يحتاج للدليل أو البرهان فالاعلامي شبّه حال الجامعة العربية بالشخص الذى يقبل الذل دائماً ، وتهون عليه كرامته ، ولايتألم لما يمسه، بمثل حال الميت ، الذي لايتألم من ضربات السكين و تقطيع اوصالَهُ ، لأنّهُ فقد الاحساس بالحياة ، وهذا التشبيه يعطي صورة سلبية هزيلة للغاية للجامعة العربية ومواقفها الهَشة والخجولة تجاة قضاياها.

١٢-المجاز-والمصطلحات و التعابير الإعلامية

السُّر في جمال العمل الفني إنّما يكون في الابتكار الذي يتفرد به فنّان دون غيره في إخراج تعابيره أي في طريقة نسجه للالفاظ و مدى الانزياحية الذي يستعملها. فالمجاز «من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي اليها الطبيعة ، لايضاح المعنى، اذ به يخرج متّصفاً بصفة حسية ، تكاد تعرضه على عيان السّامع – لهذا شغفت العرب باستعمال المجاز لميلها الى الاتّساع في الكلام ، والى الدلالة على كثرة معاني الالفاظ و لما فيه من الدقة فى التعبير...» (الديباجي ، ١٣٧٨ه ، ص١٨٥ ، نقلاً عن الهاشمي ، ص٢٩٠) فسعة نظام العربية و حيويته و اطرّاده الذى تتناولوه في المجاز يضيف المعاني المبتكرة والابداع في اللغة الفنية ويسعف الاديب المُبدع في عمليه إثراء اللغة واحيائها و تطورها. فإنَّ مهمة الاعلاميين هو أثارة مخاطبيهم بالفأظهم و مصطلحاتم المختارة . لكن لماذا يعمد الاعلاميون إلى الصورة للتأثير في نفس المتلقي؟ الا توجد هناك وسيلة اخرى؟ يجيب حفنى محمد شرف عن هذا السؤال بقوله: (إنّ النفس الانسانية مولعة بكل ما هو جميل

،لذلك تضيق النفس بالصورالتقريرية الفجة الساذجة ، أما المجاز فهو يكسو الصور الأدبية ، جمالاً و روعة تجذب اليه النفوس (شرف ، ١٩٦٥ ، ص٤١) فالصورة قد تكون مجرد عبارات خالية من المجاز ومع ذلك «تكون حبلى بالصورالحّيه ومحيلة على فضاء مفتوح ، كما أنّها بجرسها المنبعث من تلافيف حروفها أحياناً ، وبظلالها أحايين أخرى تغدو ينبوعاً للصور و الأحاسيس و الألوان» (طول ، ١٩٩٥ ، ص١٩) فالاعلامي يستعمل المجاز لاثراء النص الذي يتناوله حتى يبتعد عن كل ما هو روتيني من شأنه أن يضفى أمارات التعب و التململ على المتلقي.

اليك نماذج من التعابير التي تدخل في حوزة المجاز بأشكاله كافة :

١-١٢-«اذا استعرت نار الطائفية في العراق ستأكل الأخضر و اليابس» (الحياة ، ٢٠٠٨ ، ص٧) فالكاتب فى هذا المثال أتى بالنار مجازاً للعنف الطائفي . فالنّار لاتأكل ، و انّما الأكل للانسان و الحيوان و غيرذلك. فاللمسة الجماليّة لتوظيف النّار هي «الإحراق» التي تظهر للعيان وعواقبها مشهودة و معروفة للمتلقي. فالغاية من توظيفها بيان تعظيم خطورتها وقوة تدميرها على المجتمع و في حين نشوبها ستؤدي إلى نتائج كارثية لايُحمد عقباها.

٢-١٢-«انتشر الجيش في شوارع العاصمة التونسية للحفاظ على الأمن» (قناة الجزيرة القطرية ، نشرة الاخبار المسائية ، ٢٠١١) فالكاتب وَظّف كلمة الجيش مجازاً ، فالمنتشرون بعضمن الجيش لاكُل الجيش.

٣-١٢-«عيون وسائل الإعلام تراقب عن كثب تطورات الشارع التونسي» (قناة الشارقة ، النشرة الاخبارية ، ٢٠١١) استدعى الإعلامي في تقريره كلمة العيون مجازاً لمراسلي القنوات و الصحافة الذين يغطون الحدث.

٤-١٢-«الجامعات الأدرنية بحاجة ماسّة إلى حَضّانات تكنولوجية للرقي بمستوى البحث العلمي» فالمجاز في هذا المثال هو كلمة «حَضّانات» و هذا بدوره مجاز عن الام لوليدها. فالحضّانة التكنولوجّية مجازاً نقل عن مجاز ، واصل اشتقاقه من الحضن ، كانّها تحتضن المعلومات كما تحتضن الأم رضيعها حتى تنمو هذه المعلومات و تتزايد.

٥-١٢-«أخذت الاصوات المناهضة لحكم البشير تقطف ثمارها» (المشرق ، ٢٠١١ ، ص٥) المجاز في هذا المثال هو الأصوات حيث أتى بها الكاتب مجازاً للارادة و العزم الشعبي.

٦-١٢-«إسرائيل تطلق رصاصة الرحمة على مشروع السلام».المجاز في هذا المثال هو رصاصة الرحمة و تعنية التخلص من الشيء و القضا عليه بعد الاستفادة فهي ترمز للقتل ، ووصف بالرحمة كناية عن أنّها للرأفة به.

٧-١٢-«قُتِلَ جُندي بنيران صديقة» ويقال في لغة الرياضة «جاء هدف التساوي في المبارة بنيران صديقة» شاع هذا التعبير إبّان الغزو الامريكي للعراق ، للدلالة على الاصابات التي تأتي من الحليف لا من العدو ، فهي نيران الحلفاء. والتعبير مجازي يقوم على التناقض بين الصفة و الموصوف ، فالنيران يرجى أن تأتي من جانب العدّو لا من جانب الصديق ، و هذا التناقض هو مبعث السخرية التي يولّدها التعبير. حتى عُبّر به عن المشاجرات العائلية و أخطاء اللاعبين في الملاعب الرياضية.

١٣-الاستعارة - والمصطلحات و التعابير الإعلامية

الاستعارة صورة من صور البيان و هي تشبيه بليغ حذفَ منه جميع اركانه الاّ المشبه و المشبه به والحقت به قرينة تدلُ على أن المقصود هو المعنى الاستعاري لا التحقيقى(ايميل ، لا.ت ، ص٣٥) و ما يميزها انّها تحرك الجماد و تخلع عليه صفات الاحياء ، و بها «تتكلم الجمادات، و تتنفس الأحجار ، وتسري فيها آلاء الحياة، فترى الطبيعية الصّامته الجامدة، تغني و ترقص ، و تلهو و تلعب كانّها من ذوات الرّوح و المشاعر و الاحاسيس و القلوب النابضة حبّاً و حياةً و انفعالاً .(بكري ، ١٩٨٢ ، ص١١١) فالاستعارة صورة من صور التّوسع و المجاز فى الكلام و بلاغتها تكمن فى الابتكار و روعة الخيال و كلما كانت «صادقةالتعبير عن احساس قائلها ، كان لها الأثر فى امتاع الآخرين ،لانّها توقظ انتباههم و تشركهم معه فى احساسه» (الحسيني، سيدجعفر ، ١٤١٣ هـ.ق. ص٦٦٠) أما توظيف الاستعارة و اقسامها في الاعلام له صدىً كبير في الاوساط الاعلامية سيّما الاستعارة المكنية لانّها اكثرُ بلاغةً في توكيد المعنى و توضيحه في إعمال العقل و اجتهاده

مِن التصريحية فلها هدفاً جمالياً و تشخيصياً و تجسدياً و تخييلياً و عاطفياً في التاثير على النفس و تحريك الأفكار.

١-١٣-الاستعارة المكنية

١-١-١٣-«إنَّ المحتلين في العراق استخدموا الأسلحة الذكية لقتل الشعب العراقي» (القدس العربي ، ٢٠٠٤ ، ص٨) فالأسلحة الذكية مصطلح حديث يطلق على كل الأسلحة القادرة على تتبّع اهدافها أينما توجهت و اصابتها بتمكن. فالتعبير ينطوي على الاستعارة المكنية ، حيثُ شبَّه الاسلحة التي تتبع اهدافها بدقة بإنسان ذكي ، ثم خذف المشبه به وذكر شيء من لوازمه وهو الذكاء على اسلوب الاستعارة المكينة. والواقع أنَّ الاستعارة «تخرج اللغة من عالمها المالوف الى عالم آخر اكثر خصوبة او بتعبير آخر تستخدم الكلمه فيها استخداماً مجازياً يكسبها قوة لَم تعهدها من قبل» (ناصف ، ١٩٥٨ ، ١٢٥)

٢-١-١٣-«التَرهُل الإداري عقبة كؤود أمام التنمية الاقتصادية» (قناة الجزيرة ، ٢٠٠٤ ، النشرة الاقتصادية) شبّه الاعلامي كثرة الموظفين في الدوائر الحكومية التي تنقصهم الخبرة و الكفاءة بالرجل السمين الذي دَبَّ في مفاصله الضعف والارتخاء فالجامع هو الضعف والارتخاء و تعطيل المصالح ، ثم خذف المستعارمنه و أتى بشيء من لوازمه و هو التَّرهُّل على طريقة الاستعارة المكنية فالصورة تعكس حالة الرخو و الضعف الذي يسود الدوائر الحكومية و بسطء العمل فيها.

٣-١-١٣-ولدت الحكومة العراقية بعد مخاض عسير (قناة الجزيرة ، ٢٠١٠) شُبهت الحكومة العراقية التي كبلّتها المشاكل والأزمات بامرأة حامل ، تعاني مِن آلام المخاض ، و الجامع هو عسر المخاض و بطء الولادة و تعطيل المصالح على طريقة الاستعارة المكنية. فجمالية هذه الصورة تكمن في وضوح الوضع المتردي الذي يعصف بالبلد وما يعانيه المواطن مِن مشاكل نفسية و مشاكل اقتصادية واجتماعية، اثرانتظاره لولادة الحكومية بأمل القضاء على الازمات.

٤-١-١٣-«لما سَكَت غضب الطبيعة استطاعت فِرق الاغاثة الوصول إلى منكوبي باكستان» (قناة الاخبارية ، ٢٠١٠ ، النشره السياسية» فالاعلامي المُبدع تارةً يلقي على المعنى المجرد عقلاً و ارادةً حتى يمثل صورته أمام النفس ، اذ يغدو الغضب إنساناً يحض الطبيعية ويحثها على الثورة و العنف ، ثم يكف عن دفعها و يسكت. فجماليّة هذه الاستعارة تكمن في خروج اللغة من عالمها المالوف إلى عالم آخر يزخر بالحركة و الحياة.

٥-١-١٣-«التدابير التي اتخذتها الدول الصناعية الكبرى ..... أخذ الاقتصاد العالمي يتعافى مِن أزمته» (قناة الجزيرة القطرية ، ٢٠٠٩ ، النشرة الاقتصاية) فالاعلامي شبَّهَ حالة الاقتصاد العالمي بمريض يعاني مِن امراض ، ثم خذفَ المستعار منه و ذكر شيء من لوازمه وهو (العافية) فاضفى على صورة الخبر مساحة واسعة مِن الحياة عملت على بث الروح في جسد الاقتصاد المشلول ،لاستعادة ثقة المستثمرين والاقتصادات المحلّية بالاقتصاد العالمي . فاذا كانت الاستعارة المكينة تدل على اقتدار الأديب وعلى روعة ابداعه، فانّ على متلقي الادب أن يكون يقظاً و هو يستقبلها؛ ليقدر على مواكبة الأديب وعلى التحليق معه في أجوائه العبقة بأريج الفنية.

٢-١٣- الاستعارة المصرحة

الاستعارة المصرحة هي التي حُذِفَ فيها المشبه(الركن الأول) وصرح بالمشبه به .مثل قول الشاعر : نسي الطين ساعة أنه طين .. شبّه الشاعر الإنسان بالطين ثم حذف المشبه (الإنسان)وذكر المشبه به (الطين)على سبيل الاستعارة التصريحية .

فإليك بعض الأمثلة في هذا الصدد.

١-٢-١٣« لاتستضيئوا بنار المحتلين» قد استعار الإعلامي (النار) للرأي و المشاورة أي لاتستعينوا برأي المشركين و مشهورتهم ، فالرأي أمر معنوي لايدرك الاّ بالعقل ، وتمثيله بالنار هو اظهار لَه في صورة مجسمة محسة مخيفة ، يبدو فيها رأي المشركين ناراً تحرق كل من يلامسها. فمن مزايا وجمالية هذا التشبيه هو الإيجاز والايضاح و التأكيد وهو من باب الحاق المحسوس بالمعقول ، هَدفَه تربوي و تعليمي.

٢-٢-١٣-«طائرات العدو الاسرائيلية قتلت الأزهار في المدارس» (قناة الاقصى ، ٢٠٠٨) شَبَّه الإعلامي اشبال واطفال فلسطين بالأزهار

، ثم خذف المشبه و ابقى المشبه به على طريقة الاستعارة التصريحّية . فالصورة المستوحاة صورة بشعة و مغززة للنفس ووهو الاقدام على قتل الاطفال العزل و هم في مدارسهم. فتوظيف كلمة الأزهار زادت من بشاعة الصورة ، لانَّ الأزهار في العرف المتعارف ترعى من قبل الناس كي تملا الفضاء بروائحها العِطرة وليس قتلها.

٣-٢-١٣-«لهيب الاسعار أخذ يغزو الأسواق العربية» (قناة الجزيرة ، ٢٠١١ ، النشرة الاقتصادية) شَبه الإعلامي ارتفاع الاسعار بالنار المتقدة ، بجامع زيادة الضرر، فتداعيات الصورة تُنبيء بموجة نار مستعرة ستلتهم كل ما يملكه المواطن.وايضاً الكلام ينطوى على المجاز.

٤-٢-١٣-«اسرائيل دَقّت المسمار الاخير في نعش عملية السلام» (قناة الجزيرة ، ٢٠١١ ، النشرة الخبارية) شَبَّه الاعلامي السلام و مفاوضاته بالنعش الذي يحمل فيه اجساد الموتى و الجامع عدم الجدوى في استرجاع مافات .فالصورة توحي للمتلقي بانَّ عميله السلام وُلِدت ميتة فلا نَفَع مِن احيائها.

٣-١٣-الاستعارة التمثيليه

اصلها تشبيه تمثيلي حُذِفَ منه المشبه وهو (الحالة و الهيئة الحاضرة) و التصريح بالمشبه به و هو (الحالة و الهيئة السابقة) مع المحافظة على كلماتها و شكلها وتكثرغالباً في الامثال عندما تشبه الموقف الجديد بالموقف الذي قيلت فيه فإليك بعض الأمثلة في هذا الصدد.

١-٣-١٣«رَجَعَ ميتشل مبعوث السلام الامريكي مِن اسرائيل بخفي حنين» (القدس العربي ، ٢٠١٠ ، ص١٢) اي رجع خائباً. و القصة معروفة لا داعي لذكرها.

٢-٣-١٣-«الايام المقبلة ستكشف كل الحائق وستضع النقاط على الحروف وستحدد الخيط الابيض من الاسود» (السياسة ، ١٤٣١ هـ. ص٢٠) وَظَّفَ الصحفي استعارتان. الأولي هي «وَضعُ النقاط على الحروف» التي تعني ايضاح الامر وازالةالالتباس والثانية «الخيط الابيض من الاسود» و التي تعني عدم الوضوح و الشفافية وهو تعبير قرآني حيث قال تعالى: «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود مِن الفجر» البقرة / ١٨٧.

١٤-الكناية -والمصطلاحات و التعابير الإعلامَية

الكناية صورة مِن صور البيان التي لايقوى عليها الاّ كل بليغ متمرس وهي «ضرب مِن اخفاء المعاني و تخبئتها وراء روادفها لتحقيق اغراض يقصد اليها المتكلم ، حيثُ يترك التصريح بالمعنى الذي يريده ، و يعمد الى رودافه و توابعه فيومي بها اليه» (بسيونى ، ١٩٩٢ ، ص٣٩١) فالسُّر في جمال الكناية يكمنُ في اقامة الدليل و المعنى الذي «يعضده الدليل يكون اقوى تاثيراً و اشدُّ اقناعاً» (ربيعي ، لا.ت ، ص٢٣٣) اضافة على ذلك أنّها تتيح للقول مرية ايحائية و جمالاً فنياً لا يوجد في التعبير المباشر. و هذا ما ذهب اليه «مالارميه» حين قال: «إذا سُمي الشيء باسمه فقد افقد القصيدة ثلاثة ارباع المتعة ، و ما هذه الا اثر السعادة التي يشعربها القاري و هو يضرب رويداً رويداً في اودية الحدس» (بدوي، ١٩٧٧، ص٢٢٩) أما الاعلامي شأنه شأن اي اديب يستعمل الكنايات في نصوصه الاعلاميّة لنقل المعاني وتفجر الشعور وإضفاء التاثير على متلقيه. فاليك بعض الامثلة:

١-١٤-«اصبح كل مِن الأحزاب العراقية يجُّر النار إلى قرصه» (قناة الجزيرة ، ٢٠١٠)فالتعبير يجُّر النار إلى قرصه ، تعبير كنائي عمن يسعى لنفع نفسه دون ملاحظة ما يصيب غيرة أو في الاناني الذى يؤثر نفسه بالخير. فالصورة تبين مدى صراح الكتل والاحزاب العراقية على كعكة السلطة دون الاكتراث لما يعانيه المواطن.

٢-١٤-يقال في لغة الإعلام: «الحكومة طبخت لمعارضيها طبخة على نارٍ هادئة» فهي كناية عن اعداد الأمر سرّاً واتمام الحيلة للايقاع بالمناوين. ولكنّها في الوقت نفسه هي استعارة مكينة حيث شَبّه الاعلامي الخُطة المُعدَه للتنفيذ بشيء يطبخ ثم خذف المستعار منه و أتى بشيء من لوازمه هو الطبخ. فتوظيف هذا المصطلح لَهُ صدىً و اسعاً في ترسيخ الخبر و فاعلية لانَّ الطبخة تأتي بمفعولها، لانَّ

الطبخ على نار هادئة يشير الى الدقة والتنسيق والابرام عن خطّة الايقاع.

٣-١٤- «اصبحت التفاهمات الحاصله مابين اسرائيل و السلطة الفلسطينة حبر على ورق» (القدس العربى ، ٢٠٠٦ ، ص١٤) ففى هذا المثال «حبرعلى ورق» كناية عن أي عهد يكتب ولايعمل بِهِ أو لا يأخذ طريقاً إلى التنفيذ.

٤-١٤-«اسرائيل تحاول ذرُّ الرماد فى عيون المجتمع الدولي لتبرير حربّها على غزة» (قناة الجزيرة ، النشرة الاخبارية) في هذا المثال «ذَرُّ الرماد في العيون» كناية عن التمويه و التباس الحق بالباطل و الخديعة ولكي تستمر اسرائيل في خططها الإجرامية تحول التشبث بذرائع وهمية لتمويه أنظار الرأي العالمي عن جرائمها وممارستها البشعة والسعي لكسب استعطاف القوى الظالمة.

٥-١٤-«فرنسا سحبت البساط مِن الرئيس التونسي إثر اندلاع الثوره الشعبية ضده.(الحياة ٢٠١١ص٢) أتى الصحفي بتعبير كنائي«سحب البساط» ليبرهن عن تخلي فرنسا و عدم مساعدتها للرئيس التونسي دون سابق انذار.

٦-١٤-«الولايات المتحدة ، تطّبق سياسة العصا والجزرة على البلدان الضعيفة»

أتى الصحفي بتعبير كنائي « سياسة العصا والجزرة » للتعبير عن سياسة الترغيب و الترهيب التي تطبقها القوة الظالمة تجاه البلدان الضعيفة.

٧-١٤-استدعى أحد المراسلين في تقريره التعبير القرآني« في يوم ذي مسغبة» كناية عن فداحة وفضاعة أزمة المجاعة في الصومال .فقد أتاح المراسل عبر هذا التوظيف الفني للغة القرآن سبيل ذيوعها، كما أحيا لفظها.

وهناك العشرات مِن المصطلحات و التعابير الكنائية والاستعارية في لغة الاعلام التى تحتاج الى تسليط الضوء عليها. ولإختزال البحث نكتفي بالاشارة وذكرها فقط.

شَمَّرَ عن ساقية- شوكه فى الخاصرة- صب الزيت على النار- القارة السمراء- القارة العجوز- صيحة فى واد- صفحه جديده- عصا فرعون- عصا موسى- عنتريات- عنق الزجاجة- لايقدم و لايوخر- اللف والدوران- مضغة في الافواه- خلط الاوراق- اعناق الرياح –والاستعارات مثل: خنق الحريات- العقوبات الذكية- القتل الرحيم- تحريك الأسعار- غضب البحر- تنفس الصبح.

نتائج البحث تشير إلى:

١-إن لغة الإعلام، على الرغم من خصوصيتها وتميزها عن أنواع النثر اليومي، إلا أن وسطيتها -أي موقعها بين النثر العلمي والأدبي ولغة الحديث اليومي- تمنحها قوة الاستخدام، وحسن التبليغ، وشساعة الانتشار، وطول الملازمة فهي تتراوح بين النصوص البسيطة والمعقدة حيث تتيح بذلك الفرصة للباحث الكبير والتلميذ الغض، للنهل من نبعها وانتقاء أنسب أساليبها.وهكذا يمكن للإعلام أن يخدم اللغة العربية، ويرقيها بطرق شتى، كصقل لسان جمهورها وتهذيبه.

٢-إن الثورة المعلوماتية المنبثقة عبر وسائل الإعلام كان لها إيجابيات عديدة لصالح الجمهور المستهلك للرسائل الإعلامية وخصوصاً من الجانب اللغوي وإثراء القاموس العربي بالمفردات المتجددّة بصفة مستمرة.

٣-أن لغة الصحافة أو اللغة الإعلامية وصفت بأنها لغة الحياة الواقعة التي تتسم بالبساطة والسهولة وتتطلب الإيجاز والاختصار والتركيز، وأنها تعبير عن المستوى العملي من مستويات الكتابة، إلى جانب المستوى الأدبي والمستوى العلمي.

٤-أن هذه الوسائل أمدّت اللغة العربية بكثير من الألفاظ والعبارات والتراكيب الجديدة المولودة، وكثير منها مترجم عن اللسان الأجنبي.

٥-أن هناك إيجابيات كثيرة تقدمها وسائل الإعلام لجهة نشر اللغة العربية وإثراء مفرداتها بما يستجد يومياً من خلال المعالجات الإعلامية سواء في عملية التعريب أو الترجمة السريعة للأخبار الدولية.

٦-أن وسائل الإعلام تساهم في التخفف من الأثقال اللغوية، من خلال اللجوء إلى التعبيرات المباشرة السهلة، وأن هناك دوراً مهماً تقوم به هذه الوسائل في التنمية اللغوية وإثراء المعجم اللغوي.

٧-تعتبر الصورة الفنية عنصراساسى واصيل مِن عناصر التعبير وهي الحدّ الفاصل الذى يميز بين التعبير و التصور.

٨- إنَّ الصوره هي خلاصه الابداع التي تنصهر فيها العاطفه بالعقل ، او هي تفكير مرتبط بوجدان الاديب و تعقد التجربة التي تتشكل

فيها التجربة الشعورية تشكيلاً نفسياً.

٩- انَّ توظيف المصطلحات و التعابير البليغة فى وسائل الاعلام جاءت مراعاة لما ترمي اليه تلك الوسائل لنقل الخبر والمعلومة لجماهيرها ، وفقاً للقاعدة المعروفة- مطابقة مقتضى الحال و رعاية حال الجمهور.

١٠- انَّ نسبه توظيف الصورة الفنية بعناصرها المعروفة عند الاعلاميين اقل بكثير من الشعراء و الادباء و مرّدها انّ لغة الاعلام لغة رسمية مُهمّتها نقل الحدث و تفاصيله و تغطيته وليس التحليق في فضاء القصيدة أوالقصة. علاوة على ذلك لغتها سهلة و واضحة بعيدة عن التعقيد واللف والدوران.

١١- انَّ مُعدّل توظيف التشبيه بالنسبة للعناصر الثلاثة (المجاز- الاستعارة- الكناية) مُتدني جدّاً. أما المجاز والاستعارة سيّما الاستعارة المكنية من اكثر العناصر توظيفاً في فضاء الاعلام واروقة الصحافة. لانَّ الاستعارة تخرج اللغة من عالمها المألوف إلى عالم آخر اكثر خصوبة وقوةً.

المقترحات

لا ندعي في هذه العجالة اننا وثقنا جميع المصطلحات والقضايا الواردة في وسائل الإعلام العربي فهي كما النهر الجارف متدفقة باستمرار في حياتنا اليومية والاعلامية ففي كل وقت ومع كل مستجد لا بد من نحت وغربلة ما يلزمنا في ضوء القضايا المعاصرة .

- المحافظة على مكانة اللغة العربية في وسائل الاعلام لجهة تبسيطها وتطويرها وادخال مفردات جديدة عليها لاغنائها وليس تشويهها.
- استخدام التقنيات الحديثة في التعبير عن المفردات والمصطلحات الاعلامية العربية.
- انشاء لجنة دائمة في كل بلد تعمل على التعامل مع كل مصطلح اعلامي او لغوي مستجد ليدرس ويكون للجان التنسيق المختصة والمجامع اللغوية في الجامعة العربية رأياً وفعلاً في كل مستجد.
- - إنشاء معاجم عصرية شاملة يفيد منها الإعلاميون في معرفة المصطلحات الحديثة والتطورات الاستعمالية للغة العربية.
- أن تُوَثِّق المؤسسات الإعلامية عَلاقاتها بالمؤسسات اللغوية من مجامع وكليات ومعاهد للإفادة منها.
- أن تُصدر المؤسسات الحكومية التشريعات اللازمة لصيانة اللغة العربية من التلاعب بها أو إهمالها، وتلزم الأجهزة الإعلامية بتنفيذها.
- بحكم علاقة التأثير المتبادل بين اللغة العربية ولغة ووسائل الإعلام (القنوات الإخبارية وغيرها)، فإن ترقية اللغة العربية هو ترقية للغة وسائل الإعلام، ويتجلى ذلك في تمويلها بالمصطلحات والتعابير والأساليب الجديدة لإثرائها، ومن ثم تمكينها من مواجهة تحديات العصر في مجال عولمة الإعلام. وللوصول إلى هذه الثمرة يستوجب أن تعمل كثير من المؤسسات-منها المؤسسات الحكومية، المجامع اللغوية، المؤسسات التعليمية، والمؤسسات الإعلامية-على توجيه جهودها لخدمة لغة الإعلام.

مصادر البحث

القران الكريم
١-ابن منظور (١٩٨٨) : لسان العرب ، لبنان ، بيروت.
٢-أبوعرجه، تيسير (٢٠١٠): فن المقال الصحفي، الأردن، عمان، دار مجدلاوي.
٣-بدوي ، طبانه (١٩٧٧) : علم البيان ، مكتبة الابخلو المصرية.
٤-بسيونى،عبدالفتاح فيود(١٩٩٢): مِن بلاغه النظم القرآني ، مصر مطبعة الحسين الاسلامية.
٥-البطل ، علي (١٩٨١) : الصورة في الشعر العربي ، دارالاندلس.
٦-بكري،شيخ امين(١٩٨٢):البلاغة العربية في ثوبها الجديد«المعاني والبيان» بيروت، دارالعلم
٧-الحسينى،سيدجعفر(١٤١٣ه.ق):أساليب البيان في القرآن،تهران،وزاره الثقافة والارشادالاسلامي.
٨-خورشيد، فاروق (١٩٨١): هموم كاتب العصر، القاهرة، دار الشروق.
٩-الديباجى ، ابراهيم (١٣٧٨هـ) : بداية البلاغة ، قم ، نشر مهر.
١٠-ربيعي،محمدعلى عبدالخالق(لا.ت):البلاغة العربية وسائلها وغايتها فى التصويرالبياني،مصر،دارالمعرفة.
١١-زكي نجيب محمود(١٩٩٣): في تحديث الثقافة العربية، ط٢، القاهرة، دار الشروق.
١٢-السمرى هبة وسوزان القليني(١٩٩٣):انتاج الاخبارفي الراديووالتلفزيون،القاهرة،مكتبةالشباب.
١٣-شرف،حفني ،محمد (١٩٦٥) : الصور البيانية ،القاهرة، دارالنهضة للطباعة.
١٤-الشريف،سامي (١٩٨٩) : النشرات الاخبارية في الاذاعات العربية (المحتوى والشكل)، القاهرة، دارالوزان للطباعة و النشر.
١٥-شوشة، فاروق (٢٠٠٣): اللغة العربية في الإذاعة والتلفاز والفضائيات في جمهورية مصر العربية – دراسة تحليلية ونقد، عمان، مجمع اللغة العربية الأردني.
١٦-ضيف، شوقي (لا.ت) : في النقد الادبي ، مصر ، دارالمعارف.
١٧-طول، محمد (١٩٥٥) الصوره الفنية في القرآن الكريم ، جامعة تلمسان
١٨-عبدالفتاح ، نافع (١٩٨٨): الصورة الفنية في شعر بشار، عمان ، دارالفكر.
١٩-علام ،مهدي (لا.ت): النقدر البلاغة ، دارالكتاب العربي.
٢٠-عيد ، رجاء (لا.ت): فلسفه البلاغه بين التقنية و التطور ، الاسكندرية ، دارالمعارف.
٢١-فاضلي،محمد(١٣٨٨هـ):دراسة ونقد في مسائل بلاغية هامة،مشهد،جامعة فردوسي.
٢٢-كامل جميل ولويس(٢٠٠٥): اللغة العربية في وسائل الإعلام، الكويت، ط٢، وكالة الأنباء الكويتية.
٢٣-ناصف ،مصطفي (١٩٥٨): الصورة الادبية ، دارمصر للطباعة و النشر.
٢٤-هلال ، محمد غنيمي (١٩٩٧): في النقد الادبي الحديث ، مصر ، دارالنهضة للطباعة
٢٥-اليافي ، نعيم (١٩٦٩) : البلاغة العربية ، كلية اللغات ، جامعة حلب.
٢٦-يعقوب ، ايميل و بسام الحركة و مي شيخان (١٩٨٧) : قاموس المصطلحات اللغوية والأدبّية ، بيروت، دارالعلم للملايين.
٢٧-المعتوق، أحمد(١٩٩٦): الحصيلة اللغوية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة،رقم٢١٢.
٢٨-ناصف، مصطفى(١٩٩٥): اللغة والتفسير والتواصل، الكويت، سلسلة عالم المعرفة،١٩٣.
٢٩-النقاش، رجاء (١٩٧٢):أدباء معاصرون، بغداد، وزارة الإعلام العراقية، سلسلة الكتب الحديثة.

الصحف و المجلات

- القدس العربي
- المشرق
- العرب
- الحياة
- الزمان
- السياسة

القنوات الفضائية

- قناة الجزيرة القطرية
- قناة الاقصى
- قناة الشارقة
- قناة الاخبارية

أحمد بن نعمان، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام (عرض تقويمي)، ورقة علمية مقدمة إلى ندوة اللغة العربية إلى أين، جامعة أم القرى، ومنشورة على الرابط:

http://www.isesco.org.ma/pub/arabic/langue-arab/p٦.htm

عبد الرحمن هاشم، أثر وسائل الإعلام في اللغة العربية- قراءة في كتاب الدكتور جابر قميحة، موقع رابطة أدباء الشام، على الرابط

www.odabasham.net/show.php?sid=٣٤٦٧

صحيفة الاتحاد الإماراتية، تقرير صحفي بعنوان: وسائل الإعلام تساهم في تشكيل الذائقة الإنسانية وجريان لغة الضاد على الألسنة، مداخلة فاروق شوشة، ١٢/ يوليو/٢٠١٣.

تيسير أبوعرجة(٢٠١٣): اللغة في الخطاب الإعلامي،المحاضرة الثانية عشرة،جامعة البترا .

سامي أبو العز – تقرير بعنوان: منتدى الإعلام العربي يتصدّى لأزمة اللغة العربية، دبي، مداخلة فاروق شوشة، منشور على الرابط الآتي:

www.alwafd.org

www.diwanalarab.com/spip.php?article٢٨٦٣

www.almokntsar.com/new.php?action show٨id=١٢٣٧٣٩